الامر فيه كما بيناه لما بيناه والامر الاخر وهو انه لو كان الخلق
كلهم مصدقين للولي فانه الصبر على تكذيب المكذبين ولو كان
الخلق كلهم مكذبين له فانه الشكر على تصديق المصدقين
فاراد الحق سبحانه بحسن اختياره لاوليائه ان يجعل
العباد فيهم قسمين مصدق ومكذب ليعبد والله فيمن
صدقهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر والايمان نصفان
نصفه صبر ونصفه شكر واعلم انه لعزازة قدر
الولي عند الله لم يجعله الا محجوبا عن خلقه وان ظهر بينهم
لانه ظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجود دلالته وبطن
بسر ولايته وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
لكل ولي حجاب وحجابي الاسباب فمنهم من كان حجابه ظهوره
بالسطوة والعزة والنفوس لا تحتمل صحبة من هذا وصفه
وسبب ظهور ذلك الولي بذلك تجلي الحق عليه به فاذا تجلى
عليه بصفة ظهر بها فاذا غلبت عليه شهود اغلبت عليه ظهورا فلا
يصحبه ولا يثبت معه الا من محق الله نفسه وهواه ومن هذا
الصنف كان شيخنا ابو العباس رضي الله عنه لا يجلس بين يديه الا الاوتاد
قد ملك قلبك من خلصه الله من نفسه وهواه فلا تستغرب
ظهوره بالعز فاي ملك اعظم من هذا الملك هذا ملك
اعوز الملوك وجوده افلا ترى انه لم يزل في كل قطر وعصر
اوليا تذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالطاعة والانقياد
ومنهم من يكون حجابه كثرة التردد الى الملوك والامراء
في حوائج عباد الله فيقول الفقير الادراك لو كان
هذا وليا ما تردد الى ابناء الدنيا وهذا جور من قائله

بل انظر

بل انظر تردده اليهم ان كان لاجل عباد الله وكشف الضر عنهم وتوصيل
ما لا يستطيعون توصيله اليهم مع الزهد والياس مما في ايديهم والتعفف
بعز الايمان وقت بحالتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا
حرج على من هذا شانه لانه من المحسنين وقد قال الحق سبحانه ما على
المحسنين من سبيل وهذا كان سبيل شيخ شيخنا القطب الكبير
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتي الانام
تقي الدين القشيري رحمه الله يقول جهل ولاة الامور بقدر الشيخ ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه لكثرة تردده اليهم في الشفاعات ويجب
ان يعلم ان هذا الامر لا يقوى عليه الا عبد متخلق بخلق الله قد بذل نفسه
واذلها في مرضاة الله وعلم وسع رحمة الله فعامل بالرحمة ارحموا من في
الارض يرحمكم من في السماء ولقد بلغني عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
انه استدعى يهوديا كحالا ليداوي بعض من عنده فقال له اليهودي
لا استطيع ان اعالج فانه جاء سوم من القاهرة ان لا يداوي احد من
الاطباء الا باذن من مشارف الطب بالقاهرة فلما خرج ذلك اليهودي
قال الشيخ لخدامه هيؤا له السفر وسافر لوقته الى القاهرة واخذ
له الطبيب اذنا وعاد ولم يبت بها ليلة واحدة ثم جاء الى الاسكندرية
فارسل الى ذلك الطبيب فاعتذر له باعتذار اولا فاخرج له
الشيخ مكتوبا بالاذن فاكثر اليهودي التعجب من هذا الخلق الكريم
وقد يكون حجاب الولي كثرة الدنيا وانبساط الدنيا عليه وقال

عباد الله ههنا لقوله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)